قال أستاذ بل عن تسلي فهل من مخبر يكون له علم بها ابن منزله
فرعني وقال لا والله ما في الدار من عنه مخبر وقال ابو نصر السراج اهل
السماع على ثلاث طبقات فقوم يرجعون في سماعهم الى مخاطبات الحق
لهم فيما يسمعون وقوم يرجعون فيما يسمعون الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم
واوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم ومطالبون بالصدق فيما يشيرون اليه
من ذلك وقوم هم الفقرا المجردون الذين لم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا وهم
يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع وهم اقرب الناس الى السلامة
واسلمهم من الفتنة وكل قلب ملوث بحب الدنيا فسماعه سماع طبع
وتكلف وسئل بعضهم عن التكلف فقال هو على ضربين تكلف في
السماع يطلب به منفعة دنيوية وذلك تلبيس وخيانة وتكلف
لطلب الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد وهو بمنزلة التباكي المندوب اليه
وقول القائل ان هذا الاجتماع على هذه الهيئة بدعة فيقال انما البدعة
المحظورة بدعة تزاحم سنة مامورا بها وما لم يكن كذلك فلا باس به وهذا
كالقيام للداخل كان من عادة العرب ثم ترك ذلك حتى نقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدخل ولا يقام له وفي البلاد التي هذا القيام عادتهم
اذا اعتمد ذلك لتطييب القلوب والمداراة فلا باس به لان تركه يوحش
القلوب فيكون ذلك من قبيل حسن العشرة ويكون بدعة لا باس بها
لانها لا تزاحم سنة مامورا بها

الباب الثالث والعشرون في القول في السماع ردا وانكارا

قد تقدم

قد تقدم ذكر صحة السماع وما يليق منه باهل الصدق وحيث كثرت الفتنه
بطريقه وتصدى للخوض فيه اقوام قلت اعمالهم واكثروا من الاجتماع فيه
وربما يتخذ له طعام تطلبه النفوس لا اجتماع لذلك لا رغبة للقلوب في
السماع وينقطع بذلك على المريد طلب المزيد وتضيع اوقاته ويقل عباداته
ويكون الرغبة في السماع لتناول الشهوة واستروحا الى الطرب واللهو
والعشرة ولا يخفى ان هذا الاجتماع مردود عند اهل الصدق قال الجنيد
رضي الله عنه اذا رايت المريد يطلب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وقيل ان الجنيد رضي الله عنه ترك السماع فقيل له كنت تستمع فقال
مع من فقيل له تسمع انت فقال ممن فكانهم كانوا لا يسمعون الا من اهل
مع اهل الشروط وبعهود واداب يذكرون به الاخرة ويرغبون به في الجنة
ويحذرون به من النار ويتفق لهم ذلك اتفاقا لا ان يجعلوه دابا وديدنا حتى
يترك لاجله الاوراد ونقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال في كتاب
القضا الغنا لهو مكروه ويشبه الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه
ترد به شهادته ونقل عنه رضي الله عنه انه كان يكره الطقطقة بالقضيب
ويقول وضعه الزنادقة ليشغلوا به عن القران وقال رضي الله عنه لا
باس بالقراة بالالحان وتحسين الصوت بها باي وجه كان وعن ابي
حنيفة رضي الله عنه سماع الغنا من الذنوب وما اباحه من الفقها الا نفر
يسير ومن اباحه لم يره علانية في المساجد والبقاع الشريفة وعن ابن
مسعود رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث

Copyright © King Saud University